بسم الله الرحمن الرحيم

نشرة تثقيفية

في مُواجَهةِ حَربِ الاعتِقالات

الحلقة (1)

مَرحلة ما قبل الاعتقال

:: أفكار عملية لمواجهة الاعتقال استباقيًا ::

كتبها: المعتصم بالله مجاهد حفظه الله

مركز ابن تيميّة للإعلام

,, قسم الدراسات والبحوث ,,

بسم الله الرحمن الرحيم

نشرة تثقيفية ///

فِـــي مُواجَهَـــةِ حَـــربِ الاعتِقَـــالاَت

الحلـــــ(1)ـــــقة

:: مرحلـــة ما قبـــل الاعتقـــال ::

[أفكار عملية لمواجهة الاعتقال استباقيًا]

كتبها:

المُعتَصِم بِالله مُجَاهِد

– حفظه الله –

,, قســم الدراســات والبحــوث ,,

مركز ابن تيمية للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

فِـــي مُواجَهَـــةِ حَـــربِ الاعتِقَـــالاَت

الحلـــــ(1)ـــــقة

:: مرحلـــة ما قبـــل الاعتقـــال ::

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

تقديم:

لا تزال حكومة حماس القائمة في قطاع غزة تنتهج سياسة البطش والقوة والحديد والنار في مواجهة منهج التوحيد وأبناءه المجاهدين، ومن أبرز معالم تلك السياسة هي قضية الاعتقالات المتكررة للإخوة من قِبل جهاز الأمن الداخلي، فكان لزامًا علينا أن نتنبه لما يُراد لنا ويُمكر بنا، لنكون على قدر المسئولية، والهدف الرئيسي هو تسخير كل عملية اعتقال وكل لحظة تقضيها في السجن من أجل الارتقاء بمشروعنا وكسب التأييد والتعاطف الشعبي له، وأيضًا كشف زيف مشروع القوم وتوضيح حقيقة الظلم والأذى الذي يقومون به ضد الموحدين، فتلك الاعتقالات فرصة عظيمة قد لا تتكرر، ولو علمت حماس ما في الاعتقالات من مكاسب لنا وضرر عظيم عليها لما اعتقلت أي أخ، ولكن الله يطمس على قلوب الظالمين فيغويهم الشيطان ويرديهم المهالك.

لذلك نُقدم لكم هذه السلسلة التي يجب الاعتناء بها ونشرها وإلزام الإخوة للأخذ بمقتضى ما فيها، فقد خرجت لكم من رحم التجربة، ومن وسط الأزمة، والله الموفق والهادي لسواء السبيل.

الاعتقال عبر الأزمان

إن أسلوب الاعتقال والأسر والإثبات هو ديدن وعادة كل الطواغيت والظالمين للتعامل مع أهل الحق والطائفة المنصورة، وقد سطر لنا القرآن كيف جعل كفار قريش قضية الإثبات أحد الخيارات للتعامل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الله {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ}، وحين خالف قول الإمام أحمد رأي السلطان، أودعه السجن ونالت منه سياط الجلادين، وكذا فُعل بشيخ الإسلام ابن تيمية الذي مات في السجن، وفي زماننا قام طواغيت العرب بحملات اعتقال رهيبة للإسلاميين ودعاة الإصلاح، ومن ذلك ما قامت به سلطة فتح بحق أفراد حماس في التسعينيات، الأمر ذاته الذي تقوم به حماس ضد المجاهدين السلفيين اليوم.

لماذا يعتقلونك؟

تتمثل أهداف الاعتقال في عدة نقاط:

1- محاولة الحصول على معلومات تهدف للنيل منك ومن مشروعك، وتتلخص المعلومات المطلوبة في التالي:
   - معلومات عن وضعك ودورك ومهمتك في الجماعة، لتحديد أهميتك وتأثير غيابك عن الجماعة.
   - معلومات عن العتاد والمقدرات والأسلحة، لتحديد قوة وقدرة الجماعة على العمل والاستمرار.
   - معلومات عن الأفراد؛ سواء المسؤولين عنك أو من أنت مسؤول عنهم، للوصول لهيكلية الجماعة.
   - معلومات عن خطط واستراتيجيات الجماعة وأهدافها، لضربها وشل حركتها قدر الإمكان.
2- إيجاد ثغرة داخل البناء التنظيمي الذي أنت فيه، لإشغال القائمين على الأمر في السعي لإيجاد بدائل وسد الثغرات، وبذلك يتحقق الهدف المتمثل في تعطيلك وإشغالك عن قتال اليهود وكسب الرأي العام.

3- محاولة تخويفك وإرهابك من خلال عصب الأعين ورفع الصوت، لتضخيم مهزلة المنظومة الأمنية التي يتباهون بها، حتى أن أحد محققيهم قال لأحد الإخوة: "أنت هنا في مقر الأمن الداخلي أقوى جهاز أمني في الشرق الأوسط". (ابتسامة)

4- السعي لإيجاد مشاكل وثغرات وصراعات بينك وبين أهلك أو القريبين منك، حيث أنه بعد الاعتقال تبدأ الضغوط والعوائق من الأهل لمنعك عن مواصلة الطريق لدواعي حفظك وسلامتك وعدم تكرار اعتقالك.

5- محاولة يائسة بائسة للنيل من منهجك ودعوتك التي تنير صدرك يا أسد التوحيد، فخابوا وخسروا، وبفضل الله فإن نسبة نجاح هذه الغاية يساوي 0,00%

6- العمل على إشعارك بأنك مراقَب ومتابَع على مدار الساعة بعد خروجك من السجن، وهذا يكشف سر الاستدعاءات المتكررة بسبب وبدون سبب، فأحياناً تذهب ويجدد لك تاريخ الاستدعاء فقط ويخلي سبيلك، فهو يريد إرباكك وإشغالك وتذكيرك أنه موجود في البلد وليس غافلا عما يفعل الموحدون.

7- إثبات الولاء وحسن النية أمام الغرب الكافر، وأنهم يحاربون أتباع القاعدة والإرهابيين كما يقولون، مما يؤدي لكشفك أمام اليهود وتسريع التخلص منك، ولو بصورة غير مباشرة على أحسن حال، حيث بات معروفًا أن معظم من اغتالهم اليهود من السلفيين، كانوا سجناء سابقين في سجون الأمن الداخلي.

أفكار عملية لمواجهة الاعتقال استباقيًا

أولاً: على الصعيد الشخصي

1- هيء نفسك لزيارة مدرسة يوسف عليه السلام في أي وقت، حيث الخلوة مع الله والتفرغ للعبادة والطاعة.

2- قم بتأمين ممتلكاتك المستهدفة (السلاح والعتاد) في أماكن آمنة لا يستطيعون الوصول لها في حالة مداهمة منزلك، وحبذا أن تضعها خارج المنزل عند شخص (موثوق – وكتوم للأسرار – وغير مُستهدف).

3- داوم على تنظيف هاتفك من الرسائل وسجل المكالمات الصادرة والواردة، ولا تحفظ في قائمة الأسماء أي رقم لأشخاص تربطك بهم علاقة في العمل الجهادي، فالهاتف الجوال وما يحتويه هو من أخطر وأشد ما يمكن أن يسبب لك الضرر خلال التحقيق، ويأتي بالكثير من إخوانك لأقبية التحقيق لمجرد وجود أرقامهم في هاتفك، وفي آخر فترة قام الأمن الداخلي بالاتصال وتعقب الأسماء الموجودة في هاتف أحد الإخوة، بل وذهب لمحلات اتصالات وسألهم عن الأشخاص الذين اشتروا منه بعض الشرائح، فالحذر الحذر.

4- الحرص على عدم التنقل أو التحرك برفقة أي وثائق أو مستندات أو أجهزة تخزين (هارد أو فلاش أو لابتوب)، لأنك لا تعلم مستوى التقنية عندهم، ولا تضمن مدى تحمل أذاهم وتعذيبهم، وعند الحاجة للتنقل بها لابد أن تكون مشفرة بشكل آمن ومُعقد بحيث لا يستطيعون معرفة أنها مُشفرة أصلاً.

5- حاول أن تغير مسار حركتك من وإلى البيت أو الجامعة أو العمل والمسجد، ولا تتخذ طريقًا واحدًا بحيث يسهل تتبعك وخطفك لا قدَّر الله، بل تحرك في عدة طرق وعدة مواعيد متنوعة.

6- عند التحرك تأكد أنك غير مُراقَب، ولو شعرت بالمراقبة فغير وجهتك، واذهب لمكان عام ثم عاود لمكانك.

7- لا تقم بزيارات منزلية لأشخاص لا تجمعك بهم إلا علاقة العمل، لأنك بذلك إما "ستحرقهم" أو "سيحرقونك" بالمفهوم الأمني، واحرص على جعل لقائك بهم في أماكن عامة بعيدة عن بيوتكم.

8- عند أي لقاء أو تجمع لعدد من الإخوة، قبل البدء بأي عمل أو حديث يجب أن يتفقوا على ساتر أمني لتجمعهم، بحيث لو تم اعتقالهم أو مسائلتهم فيما بعد عن ذلك اللقاء؛ تكون الإجابات متوافقة.

ثانيًا: على المستوى العائلي

1- داوم على تقوية العلاقة بينك وبين أهلك وعائلتك، واكسبهم في صفِّك وصف الحق دائمًا، ومن كان من الصعب أن يقتنع بمنهجك ودعوتك، فأقل شيء أن تقوم بتحييده وإخراجه من دائرة العداء لك والكيد بك، ويأتي ذلك بالمعاملة الحسنة والأدلة الشرعية العقلية على صحة هذا الطريق وإخلاص أهله.

2- لا تتكاسل عن جعل أهلك يتابعون كل الإصدارات المرئية التي تصدر عن التيار السلفي في فلسطين خاصة وباقي الجبهات بشكل عام، فلذلك أثر كبير في معرفة حقيقة هذا المنهج المبارك وصواب اجتهاداته ونقاء رايته، وعدم صحة كل الافتراءات التي تحاك ضده.

3- تذاكر سير إخوانك الشهداء الذين قضوا على هذا الطريق في مواجهة اليهود، واذكر مناقبهم وذكرياتك معهم وصفاتهم الطيبة، وعلى نفس الصعيد لا تغفل عن ذكر مناقب وكرامات شهداء السلفية الجهادية في كل العالم، وعلى رأسهم مشايخ التنظيم رحمهم الله، كالشيخ أسامة وأبو يحيى والحسينان وأبو الليث والزرقاوي وعطية الله ... وغيرهم رحمهم الله جميعًا، فهذا يترك أثرًا طيبًا في نفس الأهل والأقارب.

4- لابد أن تقوم بتهيئة أهلك وذويك على أن السير في هذا الطريق له تبعات لابد من الصبر والمصابرة عليها، وأن هذه هي سنة الدعوات منذ الأزل، تُبتَلى ثم تَكون لها العاقبة والظفر، وفي سيرة الرسول صلى الله عله وسلم خير شاهد ودليل على ذلك.

5- احرص على كثرة تذكير أهلك وذويك بأن الأذى من الطواغيت هو علامة صدق ودليل صواب لهذا الطريق الذي أنت سائر عليه، واذكر لهم مثلا أن هذه السجون نفسها كان البريطانيون يعتقلون فيها الثوار والشرفاء، ثم كان اليهود يعتقلون فيها المجاهدين، ثم فتح اعتقلت فيها شرفاء حماس، ثم دار الزمن وها هي حماس تعتقل فيها المجاهدين السلفيين.

6- حدِّث أهلك وذويك عن الظلم الذي يتعرض له المجاهدون السلفيون بسبب منهجهم وجهادهم ضد اليهود، واذكر لهم أمثلة من تعذيب الإخوة والمشايخ، كاعتقال الشيخ أبي الوليد لمدة عام ونصف بلا تهمة، وشد لحية الشيخ أبي البراء خلال التحقيق، والبصق في وجوه الإخوة ولحاهم، وأن كثير من هؤلاء الذين تم تعذيبهم في سجون حماس قد لقوا الله شهداء كما نحسبهم والله حسيبهم على يد اليهود المجرمين.

ثالثًا: على المستوى المجتمعي

1- كن قدوة ومثالاً يحتذى في العبادات والمعاملات والعلاقات مع الناس، لأنه عند ذلك ستختصر الكثير من الوقت والجهد لإقناع الناس بدعوتك ومنهجك وطريقك، فالناس بطبيعتها تحب الصادق وترغب في الأمين وتسمع من المخلص الخدوم، وهي مسألة في غاية الأهمية.

2- لابد من كسب استعطاف ومحبة كل المجتمع لجانب قضية ومظلمة السلفية الجهادية في قطاع غزة، وبفضل الله فالقضية عادلة، تحتاج فقط لمن يُحسن الدفاع عنها وتوضيحها للناس، وظلم القوم للسلفية والسلفيين ظاهر لا يخفى على ذي عينين، فأحسن استغلاله على أفضل وجه.

3- احذر كل الحذر من إظهار العداء لأي شخص أو جهة مهما كانت، حتى حماس نفسها، فالأنسب والأفضل هو الظهور بمظهر المشفق عليهم من الانتكاس الذي حصل لهم، وذكر الفوارق بين ماضيهم المشرق وحاضرهم المظلم، وسعينا وحرصنا على عودتهم وهدايتهم، لأن ذلك أحب لنا من استمرار ظلمهم وغيهم وبطشهم.

4- استخدم أسلوب التحييد، فلن تستطيع نيل رضى الجميع وإعجابهم، لكن يكفي أن تجد من يقف على الحياد بينك وبين القوم، أو لا يكون مبادرًا للطعن والتشكيك فيك، وهذا إنجاز كبير في مرحلة من المراحل، خاصة في ظل أصناف التشويه وأنواع الافتراءات التي يتم تسويقها للناس عن دعوة التوحيد بكافة الأساليب الخبيثة.

5- قم بتهيئة الأجواء للتعامل مع أي هجوم مفاجئ على البيت لاعتقالك، فاحرص على أن تحدث ضجة في المنطقة، ولا تجعلهم يأخذوك بهدوء واحذر أن تذهب لهم برجليك، لأن ذلك يجعلك تظهر بمظهر المذنب أو المخطئ، وهو ما لا نريده، بل عليك أن تهيئ أهلك وأقاربك وجيرانك للخروج والتجمع، والإغلاظ على المهاجمين بالكلام القوي ومحاولة منع اعتقالك، أو إعطائك فرصة لترتيب أمورك على الأقل، وقد كان من الموفق جدًا أن قام أهل بعض الإخوة برميهم بالأحذية واتهامهم بالعمالة والخيانة واعتقال المجاهدين، وهو ما سيصير بعد فترة قصيرة شيئًا طبيعيًا يواجهونه عند ذهابهم لأي بيت من بيوت الإخوة بإذن الله.

6- مسألة مهمة يجب أن لا نتغافل عنها على الصعيد المجتمعي، وهي مسلسل فضائحهم ومخازيهم وتكالبهم على الدنيا منذ وصلوا للحكم، والأمثلة بفضل الله كثيرة، سرقات واختلاسات وتهريب، والنتيجة سيارات حديثة وأراضي ومنتجعات وعمارات، وهو أمر ظاهر للناس، لا يحتاج إلا للتذكير والتدليل به على فسادهم، وأنهم قبل أن يظلموا السلفيين بالسجن والملاحقة، قد ظلموا المجتمع كله بالسرقة والتهريب والأنفاق والواسطة والمحسوبية، وما قضية الكرد والروبي عنا ببعيد.

رابعًا: على المستوى التنظيمي

وهي مسألة ليس من المناسب الاستطراد بها في هذا الموضع، لكن نذكر منها ما يمكننا ذكره:

1- العمل على تهيئة الأفراد وتوعيتهم أمنيًا فيما يتعلق بكل من (حفظ المعلومات والمقدرات – الساتر الأمني – كسر التعقب – التعامل مع التحقيق بكافة أنواعه) وغيرها من الأمور ذلت الصلة، وبفضل الله يوجد العديد من المحاضرات والدروس الخاصة بذلك، وما على الإخوة سوى ترتيب مسألة تمريرها ومناقشتها.

2- الاستعداد الدائم لأي عملية اعتقال قد تحدث في صفوف الجماعة، عبر توفير بدائل لكل مهمة أو اختصاص داخل الترتيب، وعمل خطوط اتصال متعددة (أساسية وثانوية وطارئة) بحيث لا يحدث أي انقطاع بسبب أي عملية اعتقال أو حتى حملة اعتقالات –لا سمح الله–

3- تحسس أخبار القوم، ومعرفة أي بوادر أو نوايا لعمليات اعتقال، والتعامل معها بالشكل الأمني المناسب.

همسة أخيرة ... إن أكثر ما يجلب لك الضرر ويتسبب في ملاحقتك واعتقالك؛ هو المعلومات التي يجمعها ويرسلها مناديب الأمن الداخلي (الزنانات الأرضية)، فلا بأس من القيام بعمل مضاد يستهدف نفسياتهم ووضعهم العائلي والمجتمعي، فاهمس في آذانهم أن اتقوا الله فينا وفي أنفسكم، فالزمن دوَّار، وصارح آبائهم وإخوانهم وأقاربهم أن أبنائكم هم المسؤولون عن أي ضرر قد يلحق بي، وأنهم بهذا العمل الحقير يتمرسون على مهنة العمالة ويصبحون مهيئين لها بشكل ممتاز، فأدركوهم قبل أن يقعوا ويوقعوكم في شر أعمالهم.

كان الشيخ أبو البراء –رحمه الله– يستخدم هذه الطريقة للضغط على زنانات منطقته، وأثبتت نجاحها بفضل الله.

وكَتبهُ / المُعتَصِم بِالله مُجَـاهِد.